الآداب واللغات المجلد 12 / العدد 03 2023 /ص 68 – 82

الحدود في النحو العربي

أبو الأسود الدؤلي أنموذجا

هاجر عاشور

achourhadjer61@gmail.com

جامعة المدية

تاريخ الإرسال2023/09/01	تاريخ القبول 2023/10/01	تاريخ النشر2023/12/01

ملخص:

إن الدراسات التي أُفردت للنحو العربي قد حازت على شطر كبير في ميدان الدراسات اللغوية، وتعود الأصول الاولى لهذا النوع من البحث إلى الأفكار والتصورات التي انطلقت بكيفية مقصودة وبصورة غير مباشرة وغير كلية من قبل القرآء والنحاة الأوائل، والذين يُعدون بطريقة او بأخرى مؤسسين لفكر نحوي، فقد ظهر بفضلهم ملامحه النظرية والإجرائية من خلال اعتمادهم على تفكير علمي منظم يقوم على تفحص المدونة اللغوية – القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر، كلام العرب – واستقرائها وهو ما يعرف بالسماع والذي يعتبر دليلا نقليا أو حسيا، كما سمحت أعمالهم بالكشف على النظام الخفي الذي يجري عليه مجاري العرب في كلامهم بتحليل المدونة وتفسير ما ورد فيها وفق أدلة عقلية في عمومها وهو ما يعرف بالقياس.

فهذا النوع من الإشكال لم يكن له أن يُطرح أو أن يفكر فيه الباحثون العرب بهذا المنوال إلا بوجود النص القرآني وظهور العديد من الأسباب المتعلقة به كمحاولة فهمه أو لحن الأعاجم في قراءته، وإذا كان اعتمادهم على أسس التفكير العلمي فكان بالضرورة بمكان تحديد وتعريف المصطلحات وتوضيح الحدود النحوية التي تعدا مفاتيح علم النحو وأسسه.

وفي هذا السياق لم يكن من الممكن الحديث عن حدود النحو مثل الاسم، اللفظة، الفعل، وغيرها فهذه الحدود هي ثمار ما قام به النحاة بعد تفحص المدونة وتحليلها عبر مراحل إلا بعد الحديث عن نشأة الحدود النحوية.

الكلمات المفتاحية : الحد النحوي – الحدود – التعريف في النحو

نشأة الحد النحوي:

1. نشأة النحو العربي وواضعه:

يكثر استعمال مصطلح [حد]عند النحاة بصفة عامة وعند سيبويه بصفة خاصة ومن المعلوم كذلك أن المفاهيم العلمية أو المعارف لا تتكون طفرة وتنشأ من العدم بل لابد من وجود تصورات وإرهاصات أولية مهّدت لظهورها وتبلورها.

ويتطلب تحديد مفهوم الحد عند سيبويه العودة إلى الإطار المعرفي الذي ظهر فيه هذا المفهوم للوقوف على ماهيته في عرف النحاة وكيف أصبح متداولا في كتاب سيبويه، وهذا يقتضي منا الحديث عن نشأة النحو ليس بغرض تاريخي محض لأنّه قد قام بذلك الكثير من العلماء والباحثين والمؤرخين، بل لسبب يتعلق ببحثنا حيث أنّ نشأة هذا المصطلح (الحد) لم يكن بمنأى عن نشأة النحو العربي بل نشأَ معا هذا من جانب، وأيضا تشكيك معظم المستشرقين وبعض من تبعهم من الباحثين العرب حول ملابسات نشأة النحو العربي وواضعه وأصوله العلمية ومفاهيمه الإجرائية في تلك الفترة المتقدمة من الزمن حيث يقول المستشرق الفرنسي بروكلمان: "إن أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائما محوطة بالغموض والظلام لأنه لا يكاد ينتظر أن يكشف النقاب بعد عن مصادر جديدة تعين على بحثها ومعرفتها "[1]، وبالتالي طعن النحو العربي وبأنه متأثر بمنطق أرسطو إيمانا منهم بمنطقية اللغة وأنّ المفاهيم المتداولة في النحو ما هي إلّا نقل عما وضعه فلاسفة اليونان والتي من بينها الحد، أو أنه متأثر بحضارات أخرى كالسريانية أو الهندية.

لقد عرف النحو العربي طوال القرون الأربعة الأولى تقدمات علمية وترجع الإرهاصات الاولى لهذه البحوث والدراسات والتفكير اللساني بصفة عامة إلى ظاهرة اللحن، وترجع البوادر الأولى لظاهرة اللحن إلى عهد النبي ﷺ حيث سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل"[2].

وأخذت هذه الظاهرة تتزايد فيما بعد في زمن الخلفاء الذين حكموا الدولة الإسلامية حيث امتزج العرب مع غيرهم من الأعاجم، وقد ورد في المؤلفات العربية أنّ أحد ولاة عمر رضي الله عنه كتب إليه كتابا لحن فيه فكتب إليه عمر أن قنّع كاتبك سوطا[3]، كما روى أيضا أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: إنا قوم متعلمين فأعرض عنهم مغضبا وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم [4].

كما ورد أيضا من حديث علي رضي الله عنه مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ حتى قال الأعرابي برئت من رسول الله فأنكّر عليّ -رضي الله عنه -[5].

ومع فشو اللحن بهذه الكيفية والخطأ عند قراءة القرآن الكريم هبّ العلماء والقراء منذ القرن الأول للهجرة إلى وضع باكورة الدراسات اللغوية وقواعد تصون اللسان العربي وغير العربي عن الخطأ خشية

على النص القراني أولا والذي يجب أن يؤدى بكيفية سليمة حتى لا يخرج النص عن معناه الأصلي وتقويم ألسنة العرب والعجم من ظاهرة يخشى منها على اللغة خاصة وأنّها اللغة التي أنزل بها القران الكريم.

أمّا بالنسبة لواضع علم النحو فالروايات التي تحدثت عن ذلك متعددة ومختلفة، فقد أورد ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء: " وكان أوّل من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي، وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة فكان سُراة الناس يلحنون فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم " [6].

وجاء في المعارف: " وهو أوّل من وضع العربية وكان شاعرا مجيدا " [7]، وهو يقصد أبا الأسود الدؤلي هنا.

وذكر السيرافي في طبقات النحويين روايات متعددة ومتباينة عن واضع علم النحو، فقد اختلف الناس في أول من رسم النحو فقائلون أبو الأسود الدؤلي وقال آخرون نصر بن عاصم الدؤلي ويقال الليثي وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي[8]

ومن بين الروايات التي ذكرها السيرافي أخذ أبو الأسود الدؤلي النحو عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - والرواية الثانية وضعه للنحو بطلب من زياد بن أبيه بعدما أصبح الناس يلحنون في قراءة آيات القرآن الكريم: حتى بعث إليه زياد: اِعمل شيئا تكون فيه إماما ينتفع الناس به وتُعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ التوبة فقال: ما ظننت أنّ أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول: فأتى بكاتب من عبد القيس، فلعلهم يرضه، فأتى بأخر قال أبو العباس أحسبه منهم، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك عنه، فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود [9].

و هناك من يشير إلى نصر بن عاصم، فقد روى محبوب البكري عن خالد الحذاء قال: سألت نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية[10].

ويشير الأنباري إلى علي بن أبي طالب حيث يقول: " اِعلم أيدك الله بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق أنّ أوّل من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده أمير المؤمنين -علي بن أبي طالب رضي الله عنه- وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي" [11]، وهو نفسه ما ذهب إليه السيوطي في سياق ذكره عن أول من رسم النحو فذكر أبو الأسود الدؤلي وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[12].

هذا وقد تناقل العديد من العلماء رواية الرقعة التي دفعها عليّ - رضي الله عنه -إلى أبي الأسود الدؤلي، فما رواه أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّي تأملت كلام الناس فوجدته قد فسُد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الأعاجم) فأردت أن أصنع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما جاء لمعنى وقال لي: انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم، ثم قال وضعت بابي العطف والنعت، ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكن، فلما عرضتها على علي رضي الله عنه أمرني بضم لكن إليها وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي النحو نحوا[13].

ومحصلة ما ذكرناه سابقا أنّ الروايات تنصّ على أنّ واضع علم النحو هو إمّا أبو الأسود الدؤلي، أو عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- أو نصر بن عاصم أو عبد الرحمن بن هرمز أو بطلب من زياد بن أبيه، إلا أن الظاهر من خلال كل الروايات التي ذكرناها أن أوّل من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، لأنّ أوّل من تكلم عن نشأة النحو من المؤرخين هو ابن سلام الجمحي والمتوفى سنة 231 هـ ونسب وضعه إلى أبي الأسود الدؤلي وقد تبعه في ذلك ابن قتيبة وهو من المتقدمين أيضا بالمقارنة مع باقي المؤرخين أو الناقلين، وإنّما النظر يكون على الأسبق زمانا والأقرب إلى تلك الفترة، فابن سلام الجمحي عاصر أقدم النحاة وهم تلامذة أبي الأسود الدؤلي ثم إن ابن سلام الجمحي قد سمع ذلك من النحاة وأقدمهم يونس بن حبيب وهو تلميذ أبي عمرو بن العلاء وأخذ عمرو من تلميذي أبي الأسود الدؤلي وهما يحي بن يعمر ونصر بن عاصم فبيّن الجمحي تلميذي أبي الأسود رجلان فقط، وكيف يصح عقلا أن يختلف ما يقوله عن نشأة النحو عما سمعه من مثل يونس أو الأصمعي أو سيبويه أو أبي عبيدة بالتحريف أو الزيادة أو النقصان ولا يكذبه أحد من العلماء على الإطلاق في زمان يونس ثم سيبويه بل كل من جاء بعد هما أكدوا دور أبي الأسود "[14].

أما بخصوص نسبة وضع النحو إلى علي بن أبي طالب فجاءت متأخرة، وأوّل من نسبه إليه كان الزجاجي فهو أوّل من أشار إلى هذه النسبة وهو ما يوضحه الطنطاوي: وبخصوص نسبة إلى الإمام علي كان اعتمادا على تقسيم الإمام أبا الأسود أقسام الكلمة وأقسام الاسم والباقي من النواسخ إنّما يتم مع أن الذي قد سبق إليها - وهو الزجاجي- ساقها على أنها رواية من الروايات فحسب ونقلها عنه كذلك ياقوت في ترجمة الإمام[15].

فالزجاجي المتوفى سنة 337 هـ أورد هذه الرواية وجاءت بعد الرواية التي ذكرها ابن سلام الجمحي وتناقلها العلماء في كتبهم، إذن من المعقول أن تكون فكرة وضع قواعد للنحو قد راودتهم في تلك الفترة خوفا على النص القرآني، فلا مانع أن تكون فكرة التدخل للمحافظة على اللغة العربية وبالتالي على دولة الإسلام اختمرت في دماغ كل واحد منهم واشتركوا في اقتنائها جميعا لقرب كل واحد منهم من الآخر كما يخبرنا بذلك التاريخ [16]، ولكن من غير المعقول أن يكون عليّ - رضي الله عنه- قد وضع كل تلك الأبواب مع بداية العمل النحوي مقارنة بدقتها مع الخليل وسيبويه لاسيما إذا علمانا أنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ تنقيط المصحف كان من عمل أبي الأسود الدؤلي وفيها استقراء للنص القرآني واكتشف الضم والرفع والنصب والجر وهي التي تنتمي إلى الإعراب، فمن الطبيعي أن يكون أوائل الأبواب النحوية باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والنصب والجزم، كما أنّ عملية وضع النحو تستلزم الدقة والجهد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مشغولا بأمور السياسة وأمور الدولة كما يرويه التاريخ الإسلامي لنا وهو نفس الرأي الذي يذهب إليه الطنطاوي: "إنّ وضع النحو أمر خطير يتقاضى من القائم به عناية مبذولة إليه خاصة، وصدوفا عن مشاغل الحياة عامة ووقتا طويلا يستنزف في التقصي للكلام العربي وإعمال الفكر واستخراج القواعد. .. وحياة الإمام علي كرم الله وجهه تفضت في النضال العنيف والشجار المستجر ملأتها الحوادث المروعة"[17]

2. نشأة الحدود النحوية الأوليّة:

من المفيد أولا التنبيه إلى أن نشأة المصطلحات وحدودها في علم من العلوم يخضع إلى مبدأ التدرج فلا توضع دفعة واحدة لأن في ذلك مخالفة لطبيعة نشأة وتكوين العلوم أو غيرها، أما بالنسبة للحدود في النحو العربي فلم تكن بمنأى عن ذلك، حيث عرفت مراحل معينة إلى غاية وصولها إلى ما هي عليه في كتاب سيبويه، فقد راكم النحو العربي طوال هذه الفترة جملة من المسميات التي أسهمت في انبثاق عدد من المصطلحات التي اختص بها علم النحو إلا أن المميز فيها أن هذه المصطلحات قد تشكلت من المعاني المعجمية، ، بل يمكن القول أن المصطلحات النحوية الأولى نشأت نشأة عفوية ومرتبطة بمدلولها اللغوي أو الظروف المحيطة بها، فمن مميزاتها ارتباطها المباشر بالقراءات القرآنية أو أنها كانت إجرائية تطبيقة منذ ظهورها، إذ نشأت عن طريق الاحتكاك المباشر بالتجربة العلمية بدءا بنقط القران وانتهاء بالآراء النحوية الواردة في الروايات [18].

2. 1 حد النحو:

لقد قام النحو العربي كما هو معروف بسبب ظاهرة اللحن التي بدأت تسود وتنتشر في اللسان العربي، ويهتم النحو بدراسة المقاييس والقوانين التي يقوم عليها الكلام العربي، وقد وضع بعض اللغويين حدا له

فعرفه ابن جني: هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها [19]

كما وُضعت حدود أخرى تخصه بأنه صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى، وعرفه ابن عصفور: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها [20]

ومع تعدد العبارات التعريفية للنحو إلا أن الأمر المتفق فيه وجود صيغ تعريفية واضحة تعرف بالنحو وبإمكاننا أن نطلق عليها تعريفا، وهي الحدود التي يتداولها الباحثون بخلاف محاولة البحث عن حد له في الإطار المعرفي والزماني الذي ظهر فيه أي من خلال الحقبة الواقعة بين استقراء النص القرآني على يد أبي الأسود الدؤلي واكتمال النحو وبناء صرحه على يد سيبويه، ففي هذه الفترة التي أشرنا إليها نلاحظ أن النحويين لم يشيروا إلى عبارة تحد النحو ولعل السبب يرجع إلى توجيه الاهتمام إلى جمع اللغة ممن ترتضى لغته ومن ثم وصفها وتحليل نظامها والكشف عن أسرارها، وتبعا لذلك بمكن القول أنهم لم يعتنوا بوضع المصطلحات وتعريفها بقدر اعتنائهم بالمفاهيم ومناقشتها، بل إن النحو لم يكن من المصطلحات التي تواضع واتفق عليها العلماء فقد خُص بالعديد من التسميات التي سايرت النحو واطلقت عليه.

فتسمية العربية من التسميات التي وردت مرادفة للنحو حسب ما جاء في بعض الروايات فقد روت الكتب عن عاصم: جاء أبو الأسود الديلي إلى عبد الله بن زياد يستأذنه أن يضع **العربية** فأبى[21]. " كما يروى أيضا: أخبرنا أبو إسحاق الزجاج: قال: سمعت أبا العباس المبرد يقول كان بعض السلف يقول عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة. ..[22] وجاء في الطبقات لابن سلام الجمحي: وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي " [23]

والواضح أن هذا المصطلح يدل على ما يدل عليه النحو في كثير من جوانبه، إلا أنه يتميز بصفة الشمولية والعموم فقد تحمل دلالة هذه اللفظة على الجوانب الصوتية والصرفية أو حتى الدلالية في اللغة. فتستعمل حينا بمعنى النحو على ما ذكره ابن سلام الجمحي وتستعمل بمعنى معرفة دقائق اللغة في كل جوانبها حينا اخر على نحو ذكره للرواية الآتية: وسمعت يونس يقول: لو كان أحد يبتغي أن يؤخذ بقوله كله في بني واحد كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله ولكن ليس أحد إلا وأنت اخذ

قوله وتارك [24]، ولعل المقود بالعربية كل الجوانب اللغوية خصوصا المعجمية، كما ذكر في موضع اخر وكان لأهل البصرة في العربية قدمة [25]

أما الإعراب فهو تسمية ثانية اطلقت على النحو، فقد وردت روايات بهذا الشأن وفهمها بعض العلماء أو الباحثين أن تحيل على النحو فقد ذكر السيوطي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استعمل كلمة الإعراب بمعنى النحو عندما قال: وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب أي فليعلمهم انتحاء سبيل العرب في الكلام والإبانة. ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه [26].

فقد شاع مصطلح الإعراب مرتبطا بالنحو حتى أصبح من الصعب التفريق بينهما كما يظهر من النص، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية القديمة نلاحظ أن عرب تدل على الإفصاح والبيان، فقد جاء في مقاييس اللغة: العين والراء والباء أصول ثلاثة أحدهما الإبانة والإفصاح. .. فالأول قولهم أعرب الرجل عن نفسه إذا بين وأوضح. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الثيب يُعرب عنها لسانها، والبكر تُستأمر في نفسها "[27] وهذا يعني أنه قد يُستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى الحركات التي وضعها أبو الأسود الدؤلي والتي تكمن وظيفتها في تبيين الكلام وإظهاره، وعلى هذا الأساس قد يكون ما أشار إليه القدامى – أي الإعراب – هو تلك الحركات فهي تميز الكلام بعضه عن بعض " والتي يرى جميع النحاة العرب أنها تدل على المعاني التي تعتور الأسماء من فاعلية ومفعولية أو إضافة أو غير ذلك" [28]. وهو المعنى المستنتج من خلال القولين المذكورين أعلاه فدلالته هي الإبانة عن الحركات في الكلم أو الكلام من رفع ونصب أو جر، وقد يرتبط الإعراب بالنحو والصرف فيُقال للنحو إعرابا بسبب تغير حركات الألفاظ والتي تتغير بفضل العامل ويقال للصرف إعرابا أيضا فهو يحتاج إلى إظهار الحركات في الكلمة للإبانة عن معناها وهذا قد حصل قبل أن يؤلف المازني كتابه التصريف وتتضح الفروقات بينهما، فقد ذكر ابن جني في شرحه لكتاب المازني: فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المنتقلة ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل [29]، ومنه نخلص إلى أنه لما كان الاختلاط حاصلا بين علم الصرف والنحو وضع هذا المصطلح وحافظ على الدلالة اللغوية المأخوذة من الاستعمال اللغوي والموجودة في المعاجم اللغوية ليُستعمل على الإناطة بهذا العلم أي النحو.

أمّا اللحن فهذا المصطلح يمثل إشكالا نتيجة للتداخل الحاصل بينه وبين النحو من جهة وبينه وبين الخطأ وضد الصواب من جهة أخرى، وهذا ما أدى إلى اختلاط في الاستعمال فيه، فقد يذكره القائل وهو يقصد النحو وقد يذكره قائل اخر ويقصد منه الخطأ ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللحن من المصطلحات

التي تحمل دلالتين متضادتين فقد ورد في مقاييس اللغة أن اللام والحاء والنون له بناءان يدل أحدهما على إمالة الشيء من جهته، ويدل الاخر على الفطنة والذكاء فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية. ..ومنه أيضا اللحن: فحوى الكلام ومعناه [30]، وتطلق العرب هذا اللفظ على الصحيح من كلام العرب وعلى الكلام الذي خرج عن مجراهم وأساس الاختلاف الحاصل بينهما هو ما ذكره ابن فارس في مقاييسه وهو تسكين عين الكلمة أو فتحها، وعلى الرغم من أنه عُبر به عن دلالة النحو إلا أن دلالته على الخطأ وضد الصواب كان الأكثر استعمالا مقارنة بالدلالة الأولى. ويذكر الأنباري في الأضداد أن اللحن حرف من الأضداد، يقال للخطأ لحن، وللصواب لحن، فأما كون اللحن على المعنى الخطأ فلا يُحتاج فيه إلى شاهد [31]، وأما كونه على معنى الصواب فقد يحتاج فيه إلى بيان وإيضاح، ثم يروي بعض الروايات التي تتضمن لفظة اللحن ولكنها غير واضحة المقصودة فقد تفهم بالمعنيين السابقين، فذكر: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال خبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر، قال: قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن، قال: فذاك أظرف له، ذهب معاوية إلى أن معنى يلحن يفطن ويصيب. كما روى رواية ترجع إلى أبي بن كعب، قال فيها: تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه وروي عن عمر قوله: تعلموا الفرائض والسنة واللحن، كما تتعلموا القرآن. .. وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقيل له ما اللحن؟ فقال: النحو [32]

هذا وقد يحمل اللحن دلالات أخرى يصعب في كثير من الأحيان تحديده بدقة على نحو المثال الذي استشهد به ابن منظور والمتمثل في بين مالك بن أسماء:

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا [33]

فاختلف اللغويون في معنى اللحن هنا إلى ثلاثة أوجه الفطنة والفهم، ومعنى التعريض، ويرى ابن جني أن اللحن هنا العدول عن جهة الصواب تعمدا في التلاعب بالقول، وما يمكن حوصلته بخصوص هذا المصطلح أنه من التسميات الأولى التي أُشير بها للنحو من باب الصواب من القول والفطنة، وليس بالمعنى الدقيق للنحو، غير أن معنى الخطأ والميل عن الصواب استحوذ على المعاني الأخرى.

وتدل لفظة النحو على معان متعددة ورد في مقاييس اللغة أن النون والحاء والواو تدل على قصد ونحوت نحوه لذلك سمي نحو الكلام [34]. وجاء في لسان العرب: النحو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه وينحاه نحوا وانتحاء، ونحو العربية منه [35]

والواضح من خلال القولين أنهما يتفقان على أن معنى النحو هو القصد ويضيف ابن منظور معنى اخر وهو إعراب الكلام، ويضف الأشموني في مقدمة كتابه المعاني اللغوية الأخرى منها القصد: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك، ونحوت الشيء إذا أتممته وكذلك يأتي بمعن التحريف: يقال نحا الشيء ينحاه

وينحوه إذا حرفه، وكذلك الصرف: يقال نحوت بصري إليه، أي صرفته، والمثل: تقول مررت برجل نحوك، أي مثلك، ويأتي أيضا بمعنى المقدار: نقول له عندي نحو ألف، أي مقدار ألف، وكذلك يأتي بمعنى الجهة أو الناحية: تقول سرت نحو البيت أي جهته وكذلك النوع أو القسم تقول: هذا على سبعة أنحاء، أي أنواع وكذلك تأتي بمعنى البعض تقول: أكلت نحو السمكة، أي بعضها [36]

إذن تعددت تعاريف لفظة النحو في اللغة بين القصد والجهة والمقدار والصرف والتصقت كلمة النحو في هذه الفترة للإشارة على هذا النوع من الممارسة الذي يقوم بمعالجة اللغة العربية وقد كثرت الروايات التي تروي سبب تسمية هذا العلم بالنحو، فيروي الزجاجي أن أبا الأسود هم أن يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية فمنعه من ذلك زياد، وقال لا تؤمن أن يتكل الناس عليه ويتركوا اللغة، وأخذ الفصاحة من أفواه العرب إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح، فأمره أن يفعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه جمل العربية ثم قال لهم: النحو هذا النحو أي اقصدوه والنحو القصد فسمي لذلك نحوا[37]، وقيل سمي النحو نحوا لأنه من نحا ينحو فهو ناحية من العلم وقيل سمي نحوا لأنهم كانوا يقرؤن في الكتب القديمة هذا النحو منه اخر فسمي بذلك نحوا [38].

والناظر في هذا المصطلح يرى أنه رغم كل التطورات التي عرفها الدرس النحوي العربي إلا أنه ظل محافظا على معانيه اللغوية كالقصد والمثل، ويوجد من الباحثين من يرجع بداية استقرار المصطلح وظهور حد واضح المعالم كان على يد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي حينما سئل: "هل يقول أحد الصويق بمعنى السويق ؟ قال نعم عمرو بن تميم تقر بها وما تريد إلى هذا عليك بباب من النحو يطرد وينقاس" [39]، وفي هذا المقام يعلق عوض القوزي على هذا القول أن عبد الله بن أبي إسحاق حين يقيم اطراد النحو على القياس يكون قد رسم حدودا واضحة لمسار النحو لأن النحو كله قياس فمن أنكر القياس أنكر النحو[40].

إلا أن الجدير بالملاحظة والاهتمام في هذا السياق أن لفظة النحو لم يكن لها معنى خاص كالذي جاء من بعد هذه الفترة على الرغم من حضوره في أذهانهم، فمن يلاحظ كتاب سيبويه الذي يُنسب إليه فضل إبراز معالم النحو الواضحة لم يشر إلى ذلك المفهوم ولا إلى أنه مفهوم القياس بل حافظ على الدلالة اللغوية للفظة النحو كما يظهر من النماذج المقتطفة من كتابه:

وهذا **النحو** في الكلام كثير
كسرته فانكسر، ودفعته فاندفع فهذا **النحو** إنما يكون في نفسه
دونك: دوني وعلي هذا **النحو** إنما سمعناه في هذا الحرف وحده
وهذا **النحو** في القران كثير

إنما انتصب هذا **النحو** على أنه يكون الرجل في فعل
وهذا **النحو** في الشعر كثير

إذن يُفهم من خلال العبارات الموضحة أعلاه أن لفظة نحو في كتاب سيبويه لم تحل أبدا على المعنى العلمي للنحو كما حُدد لاحقا عند النحويين، إنما يدل على **نوع** أو **نمط** من الاستعمال الوارد في كلام العرب أو في القرآن الكريم، وإذا أردنا تحديد معنى النحو هنا فالمنوط به " **ضرب** من الكلام "[41]، وهذه اللفظة أي ضرب يستخدمها اللغويون للإناطة على ضرب من ضروب الشيء وليس فقط الكلام لأنها تحمل المعنى اللغوي كالذي يستخدمه أصحاب المعاجم مثلما هو موضح في العبارات الآتية [42]:

الباء والتاء له وجهان وأصلان: أحدهما القطع، والأخر **ضرب** من اللباس		
وقالوا سُمي بغلا من التَبْغيل، وهو **ضرب** من السير		
الأبلم **ضرب** من الخوص		
جمز: الجيم والميم والزاء أصل واحد وهو **ضرب** من السير		

وبالتالي نستنتج التطابق الحاصل بين لفظة نحو عند سيبويه والضرب في الاستعمال اللغوي، فقد يكون للاستعمال اللغوي الواحد ضربا أو نحوا واحد لا غير أو عدة أنواع فهو كثير، فيعبر سيبويه عن ذلك النوع من الأنواع أي الضرب من الكلام بلفظة نحو.

ثم أُستعملت هذه اللفظة عند تلميذ سيبويه الأخفش الأوسط ت 215 هـ في ثمانية مواضع على النحو الآتي[43]:

ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا **النحو** أيضا وذلك قليل قبيح		
إذا رخصت لهم في هذا **النحو**		
فناس من العرب يميلون ما كان من هذا **النحو** وهم بعض أهل الحجاز		
وكذلك كل واو ما قبلها مضموم من هذا **النحو**		
ما كان من الأمر والنهي في هذا **النحو** فهو منصوب		
ولكن ما كان من اسم مؤنث على هذا **النحو**		
وذلك أن كل ما كان من هذا **النحو** تحسن إضافته		
لم نسمع بها من أحد من العرب، ولا أهل **النحو**		

والملاحظ من هذا الاستغراق الدلالي للنحو أنها وردت بنفس المعنى الذي أورده سيبويه إلا العبارة الأخيرة، فإنها لا تدل الضرب من استعمال الكلام وفق أحد الوجوه النحوية إنما تدل على المتخصصين بمعالجة هذا الضرب من الكلام أي النحويين، ويعتقد عبد الرحمن حاج صالح أن تسمية أهل النحو أو النحويين قد لقبوا بها منذ زمان بعيد نسبة لاشتغالهم بنحو العربية، فحولت هذه التسمية للإشارة على هذه الجماعة التي تدرس الأنحاء العربية ليتضمن معنى العلم والمهنة وانتشر بعد ذلك ولم يشمل كل الباحثين إلا بعد زمان بدليل بقاء تسمية العربية بمعنى النحو عند أكثرهم [44]، ولعل ما اعتقده عبد الرحمن حاج صالح الأقرب إلى الواقع، فكتاب سيبويه لم يحمل هذه الدلالة كما أشرنا إلى ذلك من قبل حتى في حديثه عن النحويين حيث نجده يستعمل عبارات مثل: زعم الخليل، زعم يونس، زعم أبو الخطاب، أو عبارة بعضهم دون لفظة النحويين، بينما نجد أهل العربية للدلالة على هذه الجماعة كانت الأكثر رواجا في الأوساط اللغوية بين العلماء.

ونخلص في الأخير إلى أن وضع حد للنحو لم يكن في القرون المتقدمة الاولى، بل بعد أشواط عديدة ومراحل حيث عبر عنه بجملة من التسميات ثم أُطلق على أهل الاختصاص بدراسة نحو العربية بعد أن كان أهل العربية يطلق على النحويين واللغويين بصفة العموم، لتنتهي كل ذلك بوضح حد للنحو يتباين ويختلف فيه عن بقية العلوم الأخرى، بعد أن كان النحو لا يخرج عن المعنى اللغوي كالضرب أو المثل وهذه الصفة نجدها عند النحويين المتقدمين، إذن لم يستقر النحو على هذا الحد إلا بعد ردح من الزمن شأنه شأن بعض المصطلحات والحدود الأخرى التي استقلت من معناها المعجمي إلى معنى آخر كالإعراب الذي كان يدل على الإفصاح والبيان وأصبح يدل على الحركات التي تلزم أواخر الكلم، والفقه الذي كان بمعنى الفهم ثم اقتحم مجال أصول الدين وأصبح له معنى خاص.

3. الحدود النحوية عند أبي الأسود الدؤلي:

هذا وإن قواعد النحو سابقة الوجود على النحو على اعتبار وجودها الضمني واللاشعوري في العقل العربي لأنه كان يتكلم العربية عن سجية وسليقة، كما أن هذه القواعد كانت ماثلة في أذهان النحاة قبل ظهور علم النحو، لذلك لم يضعوا مصطلحات خاصة من البداية لأن همهم الوحيد كان التصدي لظاهرة اللحن في قراءة القران الكريم والوصول لاستخراج واستقراء مواضع

الرفع والنصب والخفض وليس تعريف المصطلحات، لاسيما وأن النحو نشأ بارتباط وثيق الصلة بالقرآن، بل معظم الذين وضعوا النحو في تلك الفترة كانوا من القراء كما يبينه التاريخ وهذا ما يفسر ظهور حدود المفاهيم متأخرة عن المصطلحات.

وقد تبين لنا فيما مضى أن أبا الأسود الدؤلي هو من قام بتنقيط المصحف أو ما يعرف بنقط الإعراب، يضاف إلى ذلك تأكيد الرواية التي ذكرها صاحب الفهرست: "كان محمد بن إسحاق يتكلم عن رجل بمدينة

الحديثة يقال له محمد بن الحسن يعرف بابن هرة. .. كانت له خزانة للكتب وفيها خطوط العلماء على مصاحف ومنها خط خالد أبي الهياج صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخطوط الإمامين الحسن والحسين وخطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي الشيباني والأصمعي وابن الأعراجي ترجمتها: هذه فيها كلام الفاعل والمفعول عن أبي الأسود رحمة الله عليه من خط يحي بن يعمر"[45].

ومحصلة الكلام أنّ المصطلحات التي نجدها عند أبي الأسود هي الضم والفتح والكسر ويضاف إلى ذلك الفاعل والمفعول زيادة على ما ذكره ابن سلام الجمحي حروف الجر والرفع والنصب والجزم. وبالتأكيد تمثل هذه الخطوة مرحلة الارهاصات الأولية في ظهور مصطلحات نابعة من الوصف الحسي الذي تميز به أبو الأسود، فتعد هذه خطوة أولية في سبيل النحو تتماشى مع قانون النشوء وممكن أن تأتي مع أبي الأسود وواضح كذلك أن هذا يلفت النظر إلى النحو فعمل أبي الأسود يسلم إلى التذكير في الإعراب ووضع القواعد له[46].

أما بخصوص مصطلحات الفاعل والمفعول فالمرجح أنه تفطن إلى ذلك بسبب اطراد حركات معينة مع ألفاظ معينة كالضم مع الفاعل مثلا ثم إن معانيها لم تكن مماثلة ومتطورة مثل تلك الموجودة في كتاب سيبويه فهي مجرد نظرة أولية على اعتبار مدلولاتها الحقيقية، وهذه المصطلحات جعلت بعض الباحثين يزعمون أنها ليست من وضع أبي الأسود بل يعتبرون أنه لم يعرفها على الإطلاق وإنما نسبت إليه، مع أنها سميت بتلك الطريقة نسبة إلى معانيها الدلالية وليس باعتبار البنية الحملية أو التجردية المعروفة بعد ذلك، ويوافقنا في الرأي عبد الرحمن حاج صالح فهذان المصطلحان هما بنفسهما دليلان على قدمهما فقد سماهما أبو الأسود الفاعل والمفعول بالنظر إلى المعنى لا إلى حقيقة الإسناد النحوي وهذا التصور العلمي الذي هو الإسناد يرجع إلى ما بعد أبي الأسود[47].

وقد ترجع هذه التسمية أي الفاعل والمفعول إلى فترة متأخرة من زمن أبي الأسود الدؤلي خصوصا أنه في تلك المرحلة وضع نقاطا ترمز لحركات الرفع والنصب والجر من خلال الوصف النابع من حركة الشفتين ولكنه لم يسمها نقط الإعراب فما فعله هو وضع سمات معينة يستطيع بها أي قارئ للقرآن الكريم أن يقرأه بسلامة دون لحن أو خطأ فحسب، وهذا لا ينفي أبدا أنه أول من وضع علم النحو ولكن قد يكون قد تفطن إلى التزام بعض الأسماء بالحركات نفسها كالرفع للفاعل مثلما ذكرنا سابقا وهذا قد يفتح المجال للعديد من التساؤلات كتفطنه فقط للفاعل والمفعول على الرغم من وجود بعض الظواهر اللغوية الأخرى تلتزم ببعض الحركات، لذلك فمن المرجح أن تكون التسمية جاءت متأخرة مثلما حصل في مصطلح الإعراب.

ويروي السيرافي رواية عن أبي الأسود مع ابنته، قالت له: " يا أبت ما أحسن السماء! قال نجومها؟ قالت: إني لم أرد أي شيء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها قال: إذن قولي ما أحسن السماء! حينئذ وضع كتابا" [48]. وينقل مجموعة من العلماء والباحثين هذه القصة وعلى أن أول ما وُضع من أبواب النحو هو باب التعجب، وعلى الرغم أن المؤرخين المتقدمين كابن سلام الجمحي لم ينقلوا هذا الباب وينسبوه إلى أبي الأسود من جهة ولقلة عملية التصنيف والتأليف من جهة ثانية فجل المعارف كانت منقولة بالمشافهة لاسيما في هذه المرحلة المتقدمة من وضع النحو، فإن صحت هذه الرواية فالتعجب الذي وضعه يحمل الدلالة اللغوية أيضا لأنه لو كان له حد وتعريف خاص به لما استطاعت ابنته أن تفهمه بالأساس، ولكننا نفهم أنه تلك الطريقة اللغوية التي يستعملها المتكلم / المستمع العربي في تعجبه بصيغة ما أفعل وأفعل به، وأبو الأسود كان يعلم ضمنيا معنى التعجب وأن موضعها موضع نصب فلما غيرت ابنته

من حال النصب إلى الرفع خرجت من باب التعجب إلى باب الاستفهام.

أما بالنسبة للحدود الأولى المنسوبة إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - والتي ذكرها الأنباري وذكر فيها تعريف الاسم والفعل والحرف وكنا أشرنا إلى ذلك القول سابقا فهي تتعارض مع قانون التطور العلمي للمفاهيم والعلوم والتصور الحسي لبداية تأسيس المفاهيم. والمتتبع لتلك التعاريف يلحظ تقاطعها وتطابقها مع الحدود التي وجدت بعد تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي، لذلك يستبعد تماما أن تكون تلك الحدود المنسوبة إلى علي قد جاءت على ذلك الوجه وبتلك التعريفات التي تميل إلى حدود المناطقة ومنطق أرسطو هذا من جانب، كما أنها تختلف جذريا عما نجده عند الخليل وسيبويه وتختلف عنه اختلافا كبيرا من جانب آخر وهذا ما سنوضحه في مواضع لاحقة.

ونستنتج مما سبق ذكره أن الحدود في الفترة الأولى لم تكن قد نشأت بعد بل حتى بعض المصطلحات، وبخصوص التسميات الأولى التي وجدت كالفاعل والمفعول والمضاف فتتميز بحفاظها على مدلولها اللغوي.

---

[1] أسس علم اللغة، بروكلمان، عالم الكتب، القاهرة، ط : 1973، 1983، نقلا عن هامش : البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط : 6، 1988، ص : 83

[2] الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج:1 ، ص: 08

[3] نفسه، ص :08

[4] الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشواق، الرياض، ط :، 1992، ص:23

[5] الخصائص، ابن جني، ص : 08

[6] طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص : 29، 30

[7] المعارف، ابن قتيبة، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط: 4، ص: 434

[8] أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تح: طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، ط:1، 1955 ، ص: 10

[9] نفسه، ص : 12

[10] نفسه، ص : 15

[11] نزهة الألباء في طبقة الأدباء، ابن الأنباري، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص : 14

[12] المزهر في علوم اللغة، السيوطي، شرحه وعلق عليه : محمد أحمد والمولي بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد النجاوي، دار التراث، القاهرة، مصر، ط : 3، ج: 1، ص : 397

[13] نزهة الألباء، الأنباري ، ص : 14، 15

[14] منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن حاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص :19

[15] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط : 2، ص: 28 وقد جاءت الرواية في الإيضاح للزجاجي في باب تسمية هذا النوع من العلم نحوا فذكر الرواية : إن سأل فقال : ما السبب في تسمية هذا النوع من العلم نحوا ولم حكم به ؟ قيل له : السبب في ذلك ما حكي عن أبي الأسود الدؤلي أنه لما سمع كلام المولدين بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون من اللحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم وأن ابنة له قالت له ذات يوم : يابه ما أشد الحمر، فقال لها الرمضاء في الهاجرة يا بنية، أو كلاما نحو هذا. .. وهم أن يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية فمنعه من ذلك زياد. . .. إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح فأمره أن يفعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه حمل العربية ثم قال لهم : انحوا هذا النحو، أي اقصدوه. .. ويقال إنه أول من سطر في كتاب الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فسئل عن ذلك فقال أخذته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ينظر إلى الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تح : مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط : 3، 1979، ج : 1، ص : 89

[16] منطق العرب في علوم اللسان، حاج صالح، ص : 16

[17] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، ص : 27

[18] الحدود النحوية في التراث، جنان التميمي، شبكة اللغويات، السعودية، 2008، ص : 61

[19] الخصائص، ابن جني، ج : 1، ص : 34

[20] الإقتراح في أصول النحو، السيوطي، ضبطه وعلق عليه : عبد الحكيم عطية، راجعه : علاء الدين عطية، دار البيروني، ط : 2، 2006، ص : 23، 24

[21] أخبار النحويين البصريين، السيرافي، ص :12، 13

[22] الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ج: 1، ص : 95

[23] طبقات، ابن سلام الجمحي، ص : 31

[24] نفسه، ص : 31

[25] نفسه، ص : 33

[26] المصطلح النحوي نشأته وتطوره، حمد القوزي، ص : 14

[27] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة عرب وجاء في لسان العرب عبارة الإعراب الذي هو النحو ينظر لسان العرب ج : 1 ص : 599

[28] فصول في فقه الغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، ط : 6، 1999، ص : 371

[29] المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط : 1، 1954، ص : 4

[30] مقاييس اللغة، اين فارس، مادة لحن

[31] الأضداد، أبو بكر الأنباري، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1987، ص : 149

[32] ينظر : المرجع السابق، ص : 149، 150 وذكر ابن منظور معان أخرى للحن : فاللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة ، . .. واللحن ترك الصواب في القراءة والنشيد. .. ولحن الرجل تكلم بلغته ومنهم قولهم لحن الرجل إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره، واللحن التطريب وترجيع الصوت لسان العرب، ابن منظور، مادة لحن.

[33] ينظر : لسان العرب، ابن منظور مادة لحن

[34] مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة نحو

[35] لسان العرب، ابن منظور، مادة نحو

[36] شرح الأشمونية، الأشموني، مكتبة المعاجم واللغة العربية، شركة العرين، مقدمة المؤلف

[37] الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط:3، 1979، ج: 1 ، ص:89، 90

[38] المصطلح النحوي نشاته وتطوره. ...

[39] طبقات فحول الشعراء، الجمحي، ص :31

[40] المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، 1981، ص: 18

[41] منطق العرب، عبد الرحمن حاج صالح، ص : 25

[42] الأمثلة مستخرجة من مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة بت، بغل، جمز

[43] معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تح : هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط : 1، 1990، ج : 1، ص : 28، 34، 41، 50، 83، 105، 125، ج : 2، ص : 407

[44] ينظر : منطق العرب، حاج صالح، ص : 27

[45] الفهرست، ابن النديم، شرح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1996، ص :63

[46] المصطلح النحوي، عوض القوزي، ص : 36

[47] منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن حاج صالح، ص :18

[48] أخبار النحويين البصريين، السيرافي، ص : 14